

محاضرات الشنقيطي }451} الصابرين في البأس والضراء

وحينَ البأس

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

والصابرين في البأس والضراء وحينَ البأس الصبر من اعظم خصال المؤمن ولذلك كرر الله عز وجل الصبر في كتابه وذكره في اكثر من ستين موضع قيل الى سبعين موضع كان الامام علي رضي الله عنه يقول - 00:00:00
الا وان منزلة الصبر من الايمان كمنزلة الروح من الجسد انا لا ايمان لمن لا صبر له. الا لا ايمان لمن لا صدر له - 00:00:20

من دلائل الايمان الصبر الصبر التحمل والتتحمل وقوه النفس بانضباطها وتوجهها الى ربها خاصة في الشدائـ والكربـات قال صـى الله عليه وسلم وما اعطي عبد عطاء اعظم من الصبر ليس هناك عطية اعطـها الله للعبد - 00:00:34
اعظم من الصبر الصبر على طاعة الله الصبر عن معصـة الله الصبر على اقدار الله والمصـائب والشـدائـ والصابـرين في البـأس والـضراء. وحينَ البـأس الصادر في البـأس قـيل حالـ الجهـاد - 00:00:56
وقتـالـ العدوـ ايـمانـاـ مؤـمنـيـنـ وـنـفـاقـ المـنـافـقـيـنـ ولـذـكـ كـانـ الصـاحـبـيـ يـقـولـ جـنـةـ عـرـضـهاـ السـمـاـواتـ وـالـأـرـضـ منـ شـيـءـ كـمـالـ ايـمانـهـ وـايـقـانـهـ بماـ اـخـبـرـ بـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ قـائـلـهـمـ اـنـيـ لـاجـدـ رـيحـ الجـنـةـ دونـ اـحـدـ تـجـدـهـ منـ اـفـضلـ النـاسـ - 00:01:15
الـقتـالـ وجـهـادـ العـدوـ وـالـوـقـوفـ فيـ وـجـهـهـ الثـبـاتـ عـلـىـ الدـيـنـ هـذـاـ الصـبـرـ عـنـ البـأسـ وـالـشـدـائـ وـالـضـيقـ اذاـ مـرـتـ بالـمـسـلـمـيـنـ النـكـباتـ
الـعـامـةـ وـالـنـكـباتـ الـخـاصـةـ وـجـدـتـهـ قـويـ قـوـيـ النـفـسـ عـلـىـ رـبـاطـ جـحـشـ وـاثـقـاـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ تـضـعـفـ لـهـ نـفـسـ وـلـاـ يـضـعـفـ لـهـ اـيمـانـ وـلـاـ
تـكـنـ لـهـ عـزـيمـةـ قـوـيـاـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:01:38

حاضـرينـ فيـ البـأسـ وـالـضـراءـ قـيلـ الـأـمـراضـ وـالـأـسـقـامـ يـبـلـغـ بـالـعـبـدـ أـنـ تـنـزـلـ بـهـ الـمـصـبـيـةـ فـيـ جـسـدـهـ وـلـاـ تـسـمـعـ مـنـهـ لـاـ خـيـراـ فـاـذـاـ نـزـلتـ بـهـ
الـمـصـبـيـةـ ماـ يـشـتـكـيـ رـبـهـ إـلـىـ اـحـدـ هـنـاـ يـقـولـ فـيـ اوـ لـيـسـ فـيـ - 00:02:09
سيـعـوضـهـ اللـهـ بـحـالـ اـفـضـلـ مـنـ حـالـهـ الذـيـ كـانـ عـلـيـهـ وـلـوـ رـأـيـ اـهـلـ الـبـلـاءـ مـاـ لـهـ عـنـ اللـهـ مـنـ الـأـجـرـ وـالـمـثـوبـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـتـمـنـواـ انـ حـيـاتـهـ
كـلـهـ بـلـاءـ مـاـ يـجـدـونـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ ثـوـابـ الصـبـرـ - 00:02:31
وـقـدـ يـكـونـ العـبـدـ مـذـنـبـاـ اوـ عـلـيـهـ حـقـوقـ لـلـنـاسـ وـلـكـنـ نـصـبـرـ فـيـ الـبـأسـ يـرـيدـ اللـهـ اـنـ يـخـلـصـهـ مـنـ مـظـالـمـ النـاسـ وـحـقـوقـهـ اـذـاـ وـقـفـ فـيـ
عـرـصـاتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ضـاعـفـ اللـهـ اـجـرـ صـبـرـهـ حـتـىـ تـقـضـيـ حـقـوقـ الـعـبـادـ عـنـهـ - 00:02:47

انـماـ يـوـفـيـ الصـابـرـوـنـ اـجـرـهـ بـغـيرـ حـسـابـ يـؤـذـيـ بـيـتـلـيـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ جـسـدـهـ وـتـذـهـبـ عـيـنـاهـ يـقـولـ اـنـاـ لـلـهـ وـاـنـاـ اـلـيـهـ رـاجـعـونـ. اـنـاـ عـبـدـ لـلـهـ
هـوـ الـذـيـ اـعـطـانـيـ عـيـنـيـ وـهـوـ الـذـيـ سـلـبـ عـيـنـيـنـ اـنـاـ رـاضـ بـقـضـاءـ اللـهـ وـقـدـرـهـ يـاـ رـبـيـ اـنـيـ رـاضـيـ - 00:03:07
تجـدـ نـفـسـ مـطـمـئـنـةـ رـاضـيـةـ يـعـوـضـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـمـاـ الـجـنـةـ اـذـاـ اـبـتـلـيـتـ عـبـدـيـ بـفـقـدـ حـبـيـتـيـهـ فـصـبـرـ لـمـ اـرـضـ لـهـ جـزـاءـ الـلـجـنـةـ ثـمـ يـبـتـلـيـ

فيـ اـمـرـاـضـ فـيـ جـسـدـهـ يـبـتـلـيـ بـالـاـشـقـامـ التـيـ تـضـعـفـ قـوـتهـ - 00:03:27
وـتـضـعـفـ عـزـيمـتـكـ يـرـىـ غـيرـهـ نـشـيـطاـ قـوـيـاـ وـهـوـ يـتـمـلـمـ وـلـاـ يـذـوقـ لـلـنـومـ طـعـمـهـ وـلـاـ لـرـاحـةـ الـجـسـدـ يـقـولـ الـحـمـدـ لـلـهـ تـمـرـ عـلـيـهـ الـاـيـامـ
وـتـمـرـ عـلـيـهـ الشـهـورـ وـتـمـرـ عـلـيـهـ الـاـعـوـامـ كـلـ يـوـمـ وـهـوـ اـكـثـرـ اـيـمـانـاـ وـاـقـوـيـ اـيـمـانـاـ مـنـ الـيـوـمـ الذـيـ قـبـلـهـ - 00:03:47
تـغـيـبـ عـلـيـهـ شـمـسـ الـيـوـمـ وـقـدـ اـبـتـلـاهـ اللـهـ بـالـبـلـاءـ فـيـ جـسـدـهـ يـقـولـ الـحـمـدـ لـلـهـ لـوـ غـابـتـ عـلـيـهـ شـمـسـ هـذـاـ الـيـوـمـ وـاـنـاـ مـعـافـيـ. مـاـ الـذـيـ اـجـنـيـهـ لـكـ
الـحـمـدـ يـاـ رـبـ لـكـ اـبـتـلـيـتـيـ وـرـزـقـتـنـيـ الصـبـرـ وـغـابـتـ عـلـيـ شـمـسـ هـذـاـ الـيـوـمـ وـعـنـدـيـ شـيـءـ اـقـدـرـهـ يـاـ اـخـاهـ - 00:04:10

الصبر البأساء والضراء يرثى الانسان في جسده يتذكر ما كان فيه من العافية تذكر ما كان فيه من القوة فيأتيه الشيطان ويقول له انظر كيف اصبحت يقول اصبحت بنعمة من الله وخير احسى عدو الله - 00:04:30

اني راض بما كتب الله يمتلى القلب بالايام والرضا يقول صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب ابلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السوء قادرین في البأساء - 00:04:50

والضراء يقع يقع في الانسان في جسده في اهله في اهله وولده فيؤتيه الخبر اختاره الله عز وجل وقبضت روحه يقول انا لله وانا اليه راجعون انا لله ما اعطي وله ما اعطي - 00:05:10

الصبر والاحتساب هذه الكلمات تسعد بها الملائكة الى السماء الذي يتكلم بالخير تصعد ملائكة كلامه الطيب يصعد الكلم الطيب والنکبات والمصابات لما تأتي تهز القلوب ولكن لا يمكن ان تثبت القلوب بشيء مثل الايمان بالله - 00:05:31

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ومن الدلائل على الاحسان والایمان واليقين جعلنا الله واياكم من المحسنين والمؤمنين يظهر ثبات اهل الثبات الصبر اهل الصبر يأتيه الفاجعة بابي وامي واخيه واختي وابنه وبنتي - 00:05:53

الحمد لله على كل حال ونعود بالله من حال اهل النار ان الدنيا كلها زالت وكلها ذهبت الله فيه خلف عن كل دائن يحس ان الله سيعوضه معظمك لمن يظن بالله خيرا - 00:06:11

قال في الحديث القدسي فمن ظن انا عند حسن ظن بي خيرا كان له ومن ظن بي شرا كان له. اللهم اجعلنا من ظن بك الخير - 00:06:31

الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الشدة المصيبة الصدمة الاولى مر عليه الصلاة والسلام على امرأة وهي على قبر تبكي وقال يا امة الله اشكري وقالت اليك عنی فانت لست المصاب. ما كانت تعرف انه النبي صلی الله علیه وسلم - 00:06:44

ولما ولی قيل لها هذا رسول الله صلی الله علیه وسلم فجاءت تعذر قال صلی الله علیه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى الخطبة الاولى الرجفة ابنك ماتت بنتك خطب ابوك مات اخوك انا لله وانا اليه راجعون. انا لله ملك لله - 00:07:08

هذا ملكه هو الذي اعطى وهو الذي اخذ ووعدك انه اذا اخذ شيئا انه يقسم الخلق منه انه سيجعله في ميزان حسناته يربى الوالد ولده حتى يصبح زهرة له في الدنيا وانسا وبهجة - 00:07:29

ثم فجأة يقال له ان ابنك قدنا اذا بذلك الانس والبهجة قد انطفأت وذهبت وزالت بمجرد ما يأتيه الشيطان يذكر ذلك الابن اذا بالملك ينفذ بقلبه لان من ملك لمة هو للشيطان لمة - 00:07:49

يذكره ما عند الله فيذهب كيد الشيطان راض بما كتب الله تجد العبد مشلولا لا يحرك شيء من جسده ويقال له كيف حالك؟ يقول الحمد لله انا بنعمة هذا كله من الصبر في البأساء والضراء والشدة - 00:08:08

وتجد العبد الصادق في ايمانه اذا نزلت به المصيبة يعلم ان المصائب تأتي بما يكره لا بما يرضي والله اختار للاب الشيء الذي يحبه والشيء الذي يتعلق به اذا ابتلاه به - 00:08:29

انا لله واحسن الظن بالله سبحانه وتعالى سبحانه من يجبر كسرى المكسورين سبحانه من يجبر المصابين والمكروبين سبحانه من يرحمهم وهو ارحم الراحمين سبحانه من يعلم ضعفه انكسر لهم فجائعهم سبحانه وهو الحليم الرحيم - 00:08:44
الله لطيف بعباده رحيم بخلقه ولا يظن به الاكل خير. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:09:09